تفسير آيات من سورة هود (آيات ٣٦ – ٤٣)

(تضمنت قصة سفينة نوح مع ذكر فوائد القصص وتكرارها في القران)

اعداد
أحمد حميدان بن احمد الحميدان

Doi: 10.33850/jasis.2019.44489
الاستلام : ١٥/ ٤ /٢٠١٩ القبول : ٢٠ / ٥ /٢٠١٩

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من بعثه ربه هادياً ونذيراً

أما بعد :

فإن تحليل معاني كتاب الله -عز وجل- من أجل ما صرفت فيه الأوقات، وهو عبادة عظيمة، وهو طريق التدبر قال تعالى : " **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** " (محمد ٢٤) فالتفسير قطب رحى التدبر إذ لا يدرك خطاب القرآن من لا يحسن معنى كلام الله، وأنا في هذا البحث أتناول آيات من سورة هود، اشتملت على قصة نوح تحليلاً لمعانيها وإعراباً وبيان لأوجه القراءات قد سلكت في البحث الخطوات التالية :

١. الاعتماد على المراجع الأصلية مع الرجوع لغيرها، مع دقة الإحالة وذكر الجزء ورقم الصفحة .
٢. صياغة البحث صياغة علمية بعيدة عن التعقيد .
٣. ذكرت في آخر البحث خاتمة تشمل على أهم النتائج .
٤. جعلت في آخر البحث ثلاثة فهارس :

أ – فهرس الآيات القرآنية " ترتيب على حسب السور "
ب – فهرس المصادر والمراجع " ترتيب على حسب حروف المعجم "
جـ - فهرس الموضوعات .

المبحث الأول : الحكمة من ذكر القصص في القرآن

* لذكر القصص في القرآن حكم عظيمة وفوائد متعددة منها :

١ – بيان حكمة الله فيما تضمنته هذه القصص لقوله تعالى:" **ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر** " (القمر ٤-٥)

٢ – بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين لقوله تعالى : " **وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم ءالهتهم الي يدعون من دون الله لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تثبيت** " (هود ١٠١) .

٣ – بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين لقوله تعالى : " **إلا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر** " (القمر ٣٤-٣٥)

٤ – تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين لقوله تعالى : " **وإن كذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب المنير** " (فاطر ٣٥)

٥ – ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والإزدياد منه إذا علموا نجاة المؤمنين السابقين وانتصار من أمروا بالجهاد، قال تعالى : " **فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين** " (الروم ٤٧)

٦ – تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم لقوله تعالى : " **أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها** " (محمد ١٠)

٧ – إثبات رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله، قال تعالى : " **تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك**" (هود٤٩).([1])

المبحث الثاني : الحكمة من تكرار القصص في القرآن الكريم

من القصص القرآنية ما يأتي إلا مرة واحدة مثل قصة أصحاب الكهف وقصة لقمان وفيها ما يأتي :

متكررا حسب ما تدعو الحاجة به وتقتضيه المصلحة ولا يكون هذا المتكرر وجه واحد بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة، وذكر بعض الجوانب في موضوع دون آخر .

ومن الحكم لتكرار القصص ما يلي :

١. بيان أهمية تلك القصة لأن تكرارها يدل على العناية بها .
٢. تأكيد تلك القصة لتثبت في قلوب الناس .
٣. مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها ولهذا نجد الإيجاز والشدة غالباً فيما يأتي من القصص في السور المكية والعكس فيما يأتي في السور المدنية .
٤. بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص على هذا الوجه وذاك الوجه على حسب ما تقتضيه المصلحة .
٥. ظهور ضد القرآن وأنه من عند الله تعالى حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض .([2])

[1] - مقدمة في التفسير لابن عثيمين صـ٢ .

المبحث الثالث: تحليل معاني الآيات من آية ٣٦ – ٤٣ من سورة هود.

قال تعالى : " {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ } (هود٣٥)

قال ابن كثير: هذا كلام معترض وسط هذه القصة مؤكد لها مقرر لها يقول الله تعالى لمحمد أم يقول هؤلاء الكافرون الجاحدون أفترى هذا وأفتعله من عنده قل إن إفتريته فعلي إجرامي " أي فإثم ذلك علي، وأنا بريء مما تجرمون " أي لست مفتعلاً ولا مفترياً لأني أعلم ما عندالله من العقوبة لمن كذب عليه ([٣]).

قال السعدي: أي أم يقولون إن محمداً إفترى هذا القرآن من عند نفسه فهذا من أعجب الأقوال وأبطلها فإنهم يعلمون أنه لم يقرأ ولم يكتب ولم يرحل عنهم للدراسة على أهل الكتاب الذي تحداهم أن يأتوا بسورة مثله فإن زعموا بعد ذلك أنه أفتراه فإنما هم معاندون ([٤]).

قال تعالى : " **وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون** "

يخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنه أوحى إليه لما أستعجله قومه العذاب فدعا عليهم دعوته المشهورة " **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديار** " نوح ٢٦ .

وقوله : " **فدعا ربه أني مغلوب فانتصر** " (القمر ١٠)

فعند ذلك أوحى الله إليه " **أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن** " الآية.

فلا تحزن عليهم ولا يهمك أمرهم . قال " القرطبي " لما أوحى الله إلى نوح بعدم إيمانهم واستدامة كفرهم دعا عليهم بدعائه المشهور وهذا تحقيقاً لنزول الوعيد عليهم ([٥]). أن قوله فلا تبتئس يقال أبتأس الرجل أي حزن وذلك إذا بلغه ما يكرهه أي لا تحزن بهلاكهم ولا تغتم .

قال تعالى : " **وأصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون** " (هود ٣٧)

قال الشوكاني: أي اعمل السفينة وقال ابن كثير بأعيننا بمرأى منا، ووحينا أي بتعليم منا لكيفية صنع السفينة، قال بعض السلف أمر أي يغرز الخشب ويقطعه ويبسه فكان ذلك في مائة سنة ونجرها في مائة سنة أخرى وقيل في أربعين سنة أخرى([٦]).

---

[٢] - مقدمة في أصول التفسير لابن عثيمين رحمه الله صـ٣ .

[٣] - تفسير ابن كثير ٥٧٩/٢

[٤] - السعدي ٤٣٢/٣ .

[٥] - القرطبي ٣/٩ – ابن كثير ٥٧٩/٢- السعدي ٤٢٣/٣

[٦] - ابن كثير ٥٧٩/٢ – الشوكاني ٧١٨/٢ – السعدي ٤٢٤/٣.

قال الشوكاني : ولا تخاطبني أي لا تطلب امهالي لهم فقد حان وقت الانتقام منهم، وقيل لا تعاجلني في عقابهم فإنهم مغرقون في الموعد المضروب لذلك لا يتأخر إغراقهم عنه وقيل المراد بالذين ظلموا امرأته وابنه .

قال تعالى :" **ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم** " ٣٨ – ٣٩

يخبر الله أن نوحاً لما شرع في صنع السفينة طفق قومه يستهزئون به حتى وقع عليهم أمر الله وهو الغرق .

قال أبو بكر ابن العربي : لما أستنقذ الله من في أصلابهم وفي الأرحام من المؤمنين أوحى الله إليه بصنع السفينة فأخذ القدوم وجعله بيده فكانت يده لا تخطئ ([٧]).

قال سيد قطب: ويصنع الفلك والجماعات من قومه المتكبرين يمرون به فيسخرون منه فيقولون رسولاً ينقلب نجاراً يصنع مركباً لأنهم لا يرون إلا ظاهر الأمر ولا يعلمون ما وراءها من وحي، وهذا شأنهم دائماً في إدراك الظواهر والعجز عن إدراك ما وراءها من الحكم والمعجزات، أما نوح فإنه واثق عارف وهو يخبرهم بإعتزاز وثقة ويبادرهم السخرية إذا وقع عليهم الغرق .

قال القرطبي : فإنا نسخر منكم عند الغرق وسوف تعلمون الذي يأتيه العذاب ممن ينجو منه، والمقيم هو الدائم وهو عذاب الآخرة ([٨]).

قال تعالى : " **حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل** " ٤٠

(**أمرنا**) أي : موعد العذاب الذي قدر فيه نزول العذاب و(**فار التنور**) اختلف في معناها على سبعة أقوال :

القول الأول : قيل معناه انحبس الماء على وجه الأرض فيكون التنور وجه الأرض وهو قول ابن عباس .

قال الطبري : وكانت العرب تسمي وجه الأرض تنوراً وسرد آثاراً كثيرة على ذلك .

القول الثاني : وهو تنوير الصبح لمثل قولهم : " ا لصبح تنويراً " وهو قول علي رضي الله عنه من رواية أبي جحيفة ، وذكر آثاراً على ذلك وهو أن التنور طلوع الفجر .

القول الثالث : أنه التنور الذي يخبز به وهو قول لابن عباس أي : إذا رأيت تنور أهلك يخرج منه الماء فاعلم أن العذاب قد وقع بهم، وكان ابن عباس يقول : " فار نبع " وأما الفوران فمعناه سارت دفعته وهذا القول وهو أنه التنور الذي يخبز به وهو الذي رجحه

[٧] - القرطبي ٣٢/٩ – ابن كثير ٥٧٩/٢ – السعدي ٤٣٤/٣ .

[٨] - ظلال القرآن سيد قطب ١٨٧٧/٤ .

ابن جرير لأنه هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأشهر الأغلب إلا أن تقوم حجة على خلافه([٩]) .

القول الرابع : أنه موضع اجتماع الماء في السفينة وهو قول الحسن .

القول الخامس : أنه مسجد الكوفة وقد اتخذ نوح السفينة في جوف المسجد وكان التنور على يمين الداخل .

القول السادس : أنه أعلى موضع في الأرض وهو قول قتادة .

القول السابع : أنه العين الذي في الجزيرة . قال مقاتل ([١٠]) كان التنور في الجزيرة يقال لها الوردة . قال ابن النحاس ([١١])

وهذه الأقوال مجتمعة غير متناقضة والذي رجح السعدي أنه تنور الخبز.

ثم قال تعالى : " **قلنا أحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك** " أي ذكر وأنثى لبقاء أصل النسل بعد الطوفان، والزوج يطلق على المرأة والرجل "وأهلك" أي أهل بيته وقرابته " إلا من سبق عليه القول " أي لم يؤمن بالله منهم ابنه يام الذي أنعزل وحده وزوجته انعزلت وحدها، فكانت كافرة ، "ومن آمن " أي يركب معك من آمن وهم قليل ، فقد لبث ألف سنة إلا خمسين عاماً مع ذلك لم يؤمن معه إلا قليل، اختلف في عددهم قيل ٧٢ وقيل ١٠ – نوح وبنوه الثلاثة وأربعة نسوة، نساء أبنائه الثلاثة مع امرأة يام الكافر كانت مسلمة وقيل سبعة وقيل ثمانين، والله أعلم .

قال تعالى : " **وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم** " (٤١) قيل اركبوا الأمر من نوح ، وقيل الأمر من الله ، والركوب هو العلو فوق الشيء، يقال علاه الدين ، قال عكرمة ركب نوح في السفينة بعشر خلون من رجب وأستوت على الجود لعشر خلون من المحرم، فذلك ستة أشهر .

وقال قتادة : وزاد وهو يوم عاشوراء وقيل أن البيت الحرام قد أنجاه الله من الغرق ، وقول بسم الله مجراها ومرساها أي : وقت جريانها وقت رسوها ، ولذا يشرع الدعاء عند ركوب الدابة والسيارة ، لقوله تعالى : لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا : "**سبحان الله سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون** " (الزخرف ١٣) . وأما قوله : " **إن ربي لغفور رحيم** " للجمع بين العقوبة والانتقام وبين الرحمة للمؤمنين مثل قوله : " **إن ربك سريع العقاب وأنه غفور رحيم** " ([١٢]) الأنعام ١٧٦.

---

[٩] - تفسير الطبري ٣٢١/١٥

[١٠] - القرطبي ٣٣/٩-٣٤ – ابن كثير ٥٨٠/٢ – الطبري ٣٢١/١٥ .

[١١] - السعدي ٤٢٤/٣

[١٢] - ابن كثير ٥٨١/٢ – القرطبي٣٧/٩ – السعدي ٤٢٥/٣

قوله تعالى : " **وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين** "

أي : السفينة تسير بهم وجه الماء الذي طبق جميع الأرض حتى طفت رؤوس الجبال وارتفعت عليه خمس عشرة ذراعاً . وقيل ثمانين ميلاً وهذه السفينة تسير على وجه الماء تحوطها عناية الله ورحمته وامتنانه .

قال تعالى : " **انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية** " **(الحاقة ١١)** ونادى نوح ابنه وهو الابن الرابع لنوح واسمه يام ، وقيل كنعان ، وكان كافراً دعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم، ولا يغرق مثل ما غرق الكافرون ، وكان في معزل قيل عن دين أبيه ، وقيل عن السفينة ، وقيل إن نوح ظن أن ابنه مؤمن ولم يعلم أنه كافر لقوله ولا تكن مع الكافرين وكان هذا قبل أن يستيقن بالغرق .

قال تعالى : " **قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** " (٤٣)

قال الابن لجهله أن الماء سيبلغ رؤوس الجبال سآوي إلى جبل يمنعني من الماء زعماً منه أنه سينجوا إذا تعلق بالجبل ، فقال نوح : إنه لن يمتنع أحد من الغرق الذي أمر الله به إلا من رحمه الله ، وقيل عاصماً بمعنى معصوم كما يقال : طاعم بمعنى مطعوم([١٣]) .

قال ابن القيم رحمه الله : (لا عاصم) لما قالها استدعى معصوماً مفهوماً من السياق فكأنه قيل لا معصوم اليوم من أمره إلا من رحمه فلما قال لا عاصم بقي في الذهن طالباً للمعصوم ، فكأنه قيل من المعصوم فقال من رحم ([١٤]) .

المبحث الرابع **: القراءات الواردة في المقطع .**

قال تعالى: " **من كل زوج اثنين** " قرء حفص بالتنوين كل ومثله كل أفلح.

وحجة من نون أنه عدى الفعل وهو احمل واسلك إلى زوجين ونصبهما بالفعل وجعل اثنين نعتاً لزوجين ، مثل : "**ومناة الثالثة الأخرى** " (النجم ٣٠) وكل نعت فيه معنى التأكيد والتقدير احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء ثم حذف ما أضيف إليه كل فنوّن كلاً .

وحجة من أضاف أنه عدى الفعل إلى اثنين وخفض زوجين لإضافة كل إليهما والتقدير أحمل فيها اثنين من كل زوجين أي من كل صنفين.

قال الله تعالى : " **مجراها** " قرأ حفص و حمزة والكسائي بفتح الميم والإمالة بنوه على جرت فهو مصدر جرت دليله قوله تجري بهم ولو حمل على الضم لقال تجريهم . وقرأ الباقون : بالضم للميم ، وأمال أبو عمرو . وقرأ ورش باللفظين بنوه مصدر من أجرى وهما لغتان يقل جريت به وأجريته مثل ذهبت به وأذهبته وقد أجمعوا على الضم في

[١٣] - ابن كثير ٥٨٢/٢ – القرطبي ٣٩/٩ – السعدي ٤٢٥/٣ .

[١٤] - بدائع الفوائد لابن القيم ١٠٢/٤

مرساها من أرسيت وهم يقولون رست وقد أجمعوا على " **الجبال أرساها**" (النازعات ٣٢) والضم في الميم في مجراها الاختيار لأن الأكثر عليه .

قال تعالى : " **يا بني اركب معنا** " قرأ عاصم بفتح الياء والتشديد هنا وفي يوسف والصافات ووافقه أبوبكر على الفتح هنا خاصة .

وقرأ ابن كثير بإسكان الياء والتحقيق في لقمان في قوله : " **يا بني أقم الصلاة** " (١٧) وقرأ الباقون بكسر الياء والتشديد .

وحجة من شدد الياء وكسرها وعليه أكثر القراء وهو الاختيار لأن الأصل فيه ثلاث ياءات أن الأولى ياء التصغير، والثالثة ياء الإضافة التي ينكسر ما قبلها أبدا، أما الثانية ففي لام الفعل فأدغمت ياء التصغير في الثانية ، وفي لام الفعل ولأن فيه أكثر من اجتماع، فناسب الكسر بالتخفيف ، وكان الحذف أولى وأقوى تخفيفاً والكسرة تكون دليلاً على الإضافة.

وحجت من فتح الياء مشددة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات استثقل اجتماع الياءات والكسرات ، فأبدل الكسرة التي قبلها ياء الإضافة فتحة فانقلبت ياء الإضافة الفاً ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء ، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، قال المازني ووضع الألف مكان الياء في النداء مطرد ، وحجة من أسكن الياء أنه حذف ياء الإضافة على أصل حذفها في النداء ، ثم استثقل ياء مشددة مكسورة ، فحذفت اللام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة، وهي قراءة فيها ضعف التكرار. الحذف وقد جاءت في الشعر في غير الياءات فهو في الياءات أجود لثقل ذلك([١٥]).

المبحث الخامس : إعراب بعض مفردات المقطع

قوله تعالى : " **وأوحى** " الجمهور أنها مبنياً للمعلوم والقائم مقام الفاعل، "**أنه لم يؤمن** " أي أوحى إليه عدم إيمان بعض ، وذهب البعض أنها مبنية للفاعل وهو الله تعالى، أنه بكسر الهمزة وفيها وجهان :

أحدهما : وهو أصل البصريين أنه على إجراء الإنحاء مجرى القول، وقوله " **فلا تبتئس** " هو تفعيل من البؤس ومعناه الحزن في إستكانة. "**بأعيننا** " حال من فاعل أصنع .

" **وكلما مر** " العامل في كلما سخر ، وقال مستأنف إذا هو جواب السؤال سائل ، وقيل بل العامل في كلما قال وسخروا على هذا إما صفة لملأ أو بدل من أمر وهو بعيد جداً ، إذا سخر ليس نوعاً من المرور ولا هو فكيف يبدل منه والجملة من قوله كلما إلى آخره في محل نصب على الحال ، أي يصنع الفلك والحال أنه كلما مر .

" **فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم** "

من يأتيه في من وجهان :

أحدهما : أن تكون موصولة .

---

[١٥] - الكسف عن وجوه القراءات لمكي بن طالب القيسي ٥٢٩/١ - ٥٣٠

والثاني : أن تكون استفهامية، وعلى كلا التقديرين فتعلمون متعدية باثنين ومن موصولة كانت في موضوع المفعول الأول والثاني محذوف، قال ابن عطية : وجائز أن تكون متعدية إلى مفعولين واقتصر على الواحد .

قال السمين الحلبي : وهذه العبارة ليست جيدة لأن الإقتصار في هذا البال على أحد المفعولين لا يجوز.

قال تعالى : " حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أحمل " من كل زوجين سبق تفصيلها في الكلام على القراءات الواردة.

وأهلك عطف نسق في قراءة من أضاف ((كل)) لزوجين .

" إلا من سبق " استثناء متصل في موجب فهو واجب النصب على المشهور، وقوله : **" ومن آمن "** مفعول به نسقاً على مفعول حمل .

وقوله : " وقال اركبوا " يجوز أن يكون الفاعل ضمير نوح عليه السلام ويجوز أن يكون ضمير الباري تعالى، أي : وقال الله لنوح ومن معه وفيها متعلق بـ **" اركبوا "** وعدى في لتضمينه معنى أدخلوا فيها راكبين أو سيروا فيها ، وقيل تقديره اركبوا الماء فيها ، وقيل في زائدة للتوكيد.

قوله : " بسم الله " يجوز أن يكون الجار والمجرور حال من فاعل اركبوا أو من هاء فيها ويكون مجراها ومرساها فاعلين بالاستقرار، الذي تضمنه الجار لوقوعه حالاً ويجوز أن يكون بسم الله خبر مقدم ومجراها مبدأ مؤخر، والجملة أيضاً حال مما تقدم ، وهي على كلا التقديرين حال مقدرة . وقيل بسم الله حال من فاعل اركبوا ومجراها ومرساها في موضع الظرف المكاني والزماني والتقدير اركبوا مسمين موضع جريانها وموضع رسوها ، وقد سبق التفصيل في الكلام على القراءات فيها.

قوله: **"وهي تجري"** في هذه الجملة ثلاثة أوجه :- **احدها :** أنها مستأنفة **والثاني :** أنها محل نصب على الحال من الضمير المستتر في بسم الله أي : جريانها استقر بسم الله ، **والثالث :** أنها حال من شيء محذوف .

" بهم " يجوز وجهان : **أحدها :** تتعلق بتجري **والثاني :** تتعلق بمحذوف أي تجري وهم فيها كما قال الزمخشري.

" كالجبال " صفة لموج .

" وكان في معزل " جملة في موضع نصب على الحال وصاحبها هو ابنه – والمعزل مأخوذ من العزلة ([١٦]).

الكلام على قوله : " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم "

فيها ثلاثة أوجه :

[١٦] - الدر المصون ٣٣٣٧/١

أحدها : أنه اسم فاعل على بابه فعلى هذا يكون قوله : " **إلا من رحم** " وجهان:- أحدها أنه استثناء متصل من رحم بمعنى الراحم أي لا عاصم إلا الله ، والثاني منقطع أي لكن من رحم الله يعصم .

الوجه الثاني : أن عاصماً بمعنى معصوم مثل دافق بمعنى مدفوق فعلى هذا يكون الاستثناء متصل .

الوجه الثالث : أن عاصماً بمعنى ذا عصمة على النسب مثل حائض وطالق واستثناؤها متصل أيضاً والخبر من أمر الله ([١٧]) .

المبحث السادس : بعض هدايات المقطع :-

١. أن كل إنسان يحمل جرم نفسه فلا تحمل نفس ذنب غيرها .
٢. أن نوحاً عليه السلام لما علم بعدم إيمان من لم يؤمن دعا عليهم " **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا** " (نوح ٢٦) .
٣. أن حال أعداء الإسلام السخرية بأهل الصلاح والإصلاح .
٤. أنه إذا حل العذاب ندم الكفار ولات ساعة مندم .
٥. حفظ الله لأوليائه في السفينة وإغراقه بأعدائه .
٦. بركة اسم الله على كل شيء حيث جرت السفينة بسم الله ورست بسم الله.
٧. عظمة قدرة الله حيث غطى الماء رؤوس الجبال .
٨. عدم ركوب ابن نوح كفراً وعناداً وجهلاً منه أن الماء سيبلغ رؤوس الجبال ([١٨]).
٩. نعمة الإسلام والهداية نعمة عظيمة لا يملكها إلا الله فنوح عليه السلام لم يستطع هداية ابنه ([١٩]).

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البريات وبعد :-

فبعد النظر في تفسير هذا المقطع من سورة هود والذي يشتمل على بعض قصة نوح عليه السلام توصلت إلى عدد من النتائج : -

١. أن دعاء نوح على قومه بوحي من الله بعدم إيمانهم .
٢. أن نوح استغرق وقتاً طويلاً في صناعة السفينة .
٣. أن الصحيح في معنى التنور أنه التنور الذي يخبز به كما رجحه الطبري وقال إنه المعروف من لغة العرب .

---

[١٧] - التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري .
[١٨] - ابن كثير ٥٧٨/٣
[١٩] - السعدي ٤٢٥/٣ .

٤. أن العدد الذي آمن مع نوح قليل مع طول وقت دعوته ، وهذا فيه تسلية للدعاة إلى الله .

٥. أن مجراها فيها عدة قراءات .

٦. في قول الله تعالى : " **لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم** " فيها عدة أوجه، رجح ابن القيم أن معناه بمعنى مفعول أي لا معصوم من أمر الله .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع

(١) بدائع الفوائد لابن القيم ط/ دار الكتاب العربي - بيروت

(٢) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ط/ بيت الأفكار الدولية

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط/ طبعة مؤسسة الريان

(٤) تيسير الكريم الرحمن لعبد الرحمن السعدي ط/ طبعة مركز صالح الصالح الثقافي – عنيزة الطبعة الثانية ١٤١٢هـ

(٥) جامع البيان لأبي جعفر الطبري ط/ موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

(٦) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله القرطبي /ط دار الكتب المصرية القاهرة

(٧) الدر المصنون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ط/ مكتبة مشكاة الإسلامية

(٨) فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ط/ مصورة من النت

(٩) في ظلال القرآن لسيد قطب ط/ دار العلم للطباعة والنشر بجدة – ط الثانية عشر ١٤٠٦هـ

(١٠) الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن طالب القيسي ط/ دار الكتب العلمية - بيروت

(١١) مقدمة في أصول التفسير لمحمد بن عثيمين ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية